تزامنًا مع إعلان الحوثي احتلال أرض الجنوب مجددًا..

بروز مؤشرات لعودة الفوضى الهدامة داخل لحج

مصدر أمني: معظم القضايا من النازحين وليست من أصحاب السوابق

مواطن: سرقة سيارة منظمة «أدرا» قد يوقف تدخل المنظمات بلحج

مواطنون: الحكومة والتحالف مقصران في دعم وإسناد أمن الحوطة وتبن

ما دور الشيوخ والعقال مما جاء في رسالة قائد المقاومة الجنوبية برصد المتحوثين؟

«الأمناء» تقرير/ عبد القوي العزيبي:

لا يزال عامة النـــاس في محافظة لحج يتذكرون ما حدث قبل عام 2015م من فـــوضى هدامة داخـــل المحافظة، وعلى وجـــه الخصـــوص في العاصمة الحوطة، وصولاً إلى قتل الإنســـان عبر دراجة الموت والشمس في كبد السماء، وعامة الناس في خوف مما كان يحدث آنذاك، واســـتمرارية الفـــوضى نتيجة الانفلات الأمني حتى تفجر الوضع داخل الوطن عســـكرياً وحربياً بقيام مليشيا نظـــام صنعاء على احتـــلال المحافظة، عقب عملية ســـقوط قاعدة ومعسكر العند، وأسر وزيـــر الدفاع اللواء محمود الصبيحي ورفاقه على مداخل شـــمال الحوطة، في عملية وصفها معظم الناس بالخيانة العظمى التـــي طعن بها غدرا معالي الوزير من الداخل وأسره مع رفاقه من قبل نظام صنعاء إلى اليوم، وما حدث آنذاك بعد احتلال لحج من قبل المليشيا، من تدمير منـــازل المواطنين والمرافق حكومية والقتل اليومـــي للمواطنين عبر قناصات المـــوت، ونـــزوح الأهالي وتدمـــير البنية التحتية، دفعت لحج وعلى وجه الخصوص مديريتي الحوطة وتـــبن، ثمناً باهظاً ولا تزال أثر مخلفات الحرب القذرة شـــواهد باقيـــة إلى اليوم في المحافظـــة، ولربما كانت عمليـــة دخول الحوثة المحافظة عام 2015م، بتســـهيلات مـــن بعض العناصر الجنوبية المتحوثة آنذاك، وهو الخطر الذي حذر منه مؤخراً قائـــد المقاومة الجنوبية العميد عـــادل الحالمي، من خلال نشر بيان حمّل فيـــه جميع الشـــيوخ والعقال في المحافظات الجنوبية مسؤولية رصد أسماء المتحوثين كلٌ في إطار منطقته.

الفوضى مجدداً

منـــذ بداية عـــام 2021، يدور معظم حديث عامة الناس في الأسواق ومجالس القات وعلى ســـيارات الأجـــرة عن بروز مؤشرات عـــودة أعمال الفوضى من جديد في عـــدد من مناطق لحج وفي فترات غير منتظمة، منها استخدام السلاح في النزاع وحدوث القتل أو الإصابة والإعاقة، أضف إلى بروز ظاهرة القتـــل والسرقة للمرافق الحكومية، وأيضاً رمي القنابل على بعض منازل المواطنين كـــما حدث في الحوطة، وسرقة السيارات في تبن كما حدث بمخيم البيطرة، وبروز شـــبه جو مشحون بنزاع (متطرف) إن صـــح التعبير، كما قد حدث عند مدخل مدينة الحوطة، والذي نتج عنه مقتل امرأة وإصابة أخـــرى وهما لا ناقة لهـــما ولا جمل فيما حدث مـــن نزاع بين سائقي ســـيارات الأجرة، كل هذه الأفعال والســـلوكيات الخاطئة برزت مؤخراً على السطح في لحج، وتزامناً مع التهديد الذي أطلقه الحوثي بعودته مجدداً إلى احتلال محافظات الجنـــوب، فهـــل جميع هذه الأعمال الفوضوية تحدث بعفوية؟ أم أنها ذات ارتباط بتهديد الحوثي الأخير لزعزعة أمن واستقرار لحج؟ أو لتنفيذ مخططات أجندة محلية في الخارج فقدت مصالحها على مستوى الداخل؟

«الأمناء» ومـــن حوطـــة القمندان عاصمة المحافظة، وفي شارعها الرئيسي، والذي لا تستطيع السير فيه بعد أن طغت عليه العشـــوائية وصار مزدحماً بالبشر ومختلف أنـــواع المركبات ووســـائل نقل الحيوانـــات، أضف إلى اســـتحواذ الباعة على الرصيف وصـــولاً إلى جزء من بطن طريق الشارع العام من قبل ملاك المحلات وأصحاب البســـطات، في ظـــل حملات السلطة الإعلامية الكاذبة بتنظيم الشارع، والتـــي لم تعطي أي اعتبار لهذا الشـــارع الرئيسي الوحيد بداخل عاصمة لحج، فقد رصدت «الأمنـــاء» آراء بعض عامة الناس عما تشـــهده الحوطة من بـــروز أعمال الفوضى مع بقية مناطق مديرية تبن، كما جاء في هذا التقرير.

الفقر يساعد على الجريمة

يرى المواطن أســـعد فضل أن «الفقر عامل أســـاسي في حـــدوث الجريمة في ظل مجتمع غير واعٍ، واستقطاب الشباب العاطل عن العمل وغـــير الواعي، فيندفع هؤلاء الشـــباب لتنفيذ أعـــمال تخريبية وبمقابل مـــالي نتيجـــة لحاجتهم للمال لقضاء متطلباتهم اليومية وعلى رأس ذلك شراء ومضغ القات».

وأضاف: «لقد ســـاعد عـــلى تدهور الوضع داخلياً الحرب العبثية التي يمر بها الوطن، فإذا وجـــدت الدولة وفرص العمل ســـوف تنتهي كل هذه الأعمال التخريبية والفوضوية».

الحوطة وتبن تدفعان الثمن

بينـــما المواطن شـــهاب منصور يرى أن لحج ومديريتـــي الحوطة تبن تعتبران البوابة الجنوبيـــة لعدن، وما يحدث بلحج من أعمال من قبل بعض الشـــباب فهؤلاء الشباب ربما هم أدوات يستخدمها آخرون لإحداث عدم اســـتقرار أمنـــي داخل لحج وعدن بدرجة أساسية لتداخل حدود لحج مع عدن وســـهولة التنقـــل والهرب من وإلى».

وأردف: «لا نـــزال في حـــرب وحجم التآمر كبير ولا بد أن نســـتوعب ذلك حتى ونحن محافظـــة محررة، فهـــذا لا يعني وجود عملاء ومرتزقـــة وضعفاء الأنفس لتنفيذ مخططات عدائية لخدمة ســـيدهم الحوثي أو أسيادهم في الخارج ممن فقدوا مصالحهم في الداخـــل، كون الصراع بين الدول خارجياً ينعكس على مستوى الداخل ولحج ممثلاً في الحوطة وتبن، هما دائماً ممن يدفع شـــعبها الثمـــن، وليس فقط على مستوى الإنسان وإنما بتدمير البنية التحتية كما حدث في حرب2015م».

سرقة سيارة منظمة ADRA

وفي مديريـــة تـــبن التـــي ترتبـــط بالعاصمة عـــدن وأبين وعدد من مديريات المحافظة، يكشـــف المواطـــن أبو وجدان قائلاً: «قبل أيام تمت سرقة ســـيارة إحدى المنظـــمات العاملة بعـــدن ADRA تحمل لوحـــة 5403 / عدن نوع ڤورنشـــنر عند قيام ثلاثة مجهولين على متن دراجة نارية بتهديد سائق السيارة داخل مخيم النازحين في منطقة البيطرة بلحج وبقوة السلاح، واختطاف السيارة والهروب بها إلى جهة غير معلومة».

وأضاف: «سرقة الســـيارة يعد مؤشرا خطيرا بعودة العناصر المســـلحة وإحداث الفوضى مجـــدداً، وقد يحرم المحافظة من تدخل المنظمات».

ولا تزال الســـيارة مختفية ولم يعثر عليها أو التمكن من معرفة أو ضبط الأفراد حتى كتابة التقرير.

فتنة إحرام القرى

مصطلـــح «احـــرام القـــرى» والذي أوجدتـــه الســـلطة الســـابقة لأغـــراض سياســـية مع قرب الانتخابات، يعتبر أحد أبرز المشـــاكل داخل تـــبن، وتحول بعض المناطـــق إلى فتنة بين الشـــباب وإطلاق الرصاص بادعـــاء الـ«إحرام» وتوجد عدة قضايا في الأمن، وهذه الفتنة يســـتثمرها بعض الأطراف لخلق شـــق داخل النسيج المجتمعي، وإحداث فوضى ومنازعات في الملكية الخاصة وملكية الدولة لغرض خلق عدم استقرار أمني وخلق أجواء مشحونة وزرع ثقافة الكراهيـــة بين أبناء المنطقة، ولقد شـــهدت عدد من قـــرى تبن فوضى فتنة الإحـــرام، وتوجد قضايا عديدة داخل الأمن نتيجة لهذه المشـــكلة، والتي تعد من مخلفات المرحلة السابقة دون أن يوجد لها أي ضوابط قانونية.

عودة انتشار السرقة

ويقول علي فضل: «نتيجة لما يشهده الوطن مـــن حرب وعدم اســـتقرار أمني وتوقف عمل الســـلطة القضائية اليومي، وأيضاً الارتفاع في الأسعار للمواد الغذائية وصرف العملـــة وغيرها، وكذا وجود كتلة من الشـــباب العاطل عن العمل والبعض منهم بدون أي وازع ديني، انتشرت السرقة من جديد في بعـــض مناطق لحج، بقيام مجهولـــين بسرقة أصول بعـــض المرافق الحكومية والمنـــازل الخاصة كما جاء في الأخبار عن سرقة الواح الطاقة الشمسية الخاص بالوحـــدة الصحية بقرية الحُبيل، وأيضاً سرقة معدات بمدرســـة كوكبان، وجميعها تقيد ضد مجهـــول، وهذه التي بلغ عنها، وربما توجد قضايا سرقة أكبر من هذه! ونـــرى عودة ظاهـــرة السرقة مـــؤشر خطير لا بد من الأمـــن والمجتمع تداركه مبكـــراً من أجل الحـــد من وقوع الجريمة وعدم انتشارها، ولن يأتي ذلك إلا في حال قطع يد الســـارق، وخصوصاً مع توافد النازحين».

أمن تبن وركام المبنى

رغم كـــبر مديرية تبن وما تشـــهده من نمو ســـكاني وعمراني بشكل يومي، ويضاف إلى ذلـــك نزوح الأسر من مناطق النزاع المسلح وانتشار مخيمات النازحين داخل المديريـــة، بالإضافـــة إلى الهجرة الداخلية من مختلف مديريات لحج وبعض المحافظات، كل ذلك أوجد ضغوطات كبيرة على أمـــن المديرية، الـــذي لا يزال يمارس مهام عملـــه بمقومات شـــحيحة ومن تحت ركام المبنى الذي دمرته حرب2015، وكشـــف مصدر أمني للأمنـــاء عن عدد القضايـــا الجنائية منـــذ بداية عام 2021 وإلى شهر أغســـطس بما يقارب (200) قضية جنائيـــة، موضحاً أن هذا العام فيه تحســـن ملحوظ في انخفـــاض الجريمة بعكس العام السابق، ومعظم الأشخاص بهذه القضايا من غير أصحاب الســـوابق ومن النازحين!

خطر المتحوثين

في شهر سبتمبر أصدر قائد المقاومة الجنوبية العميد عـــادل الحالمي بيانا حذر فيه من خطر المتحوثين داخل محافظات الجنوب، وشدد على الشيوخ والعقال رصد هؤلاء وإبلاغ أسرهـــم أو الأمن، وبمقابل ذلك لا يزال يوميـــاً نزوح العديد من الأسر من مناطق النزاع المســـلح إلى داخل لحج، لذا نجد أن خطر المتحوثين يهدد المحافظات المحررة في حال تقدم المليشـــيات الحوثية ، كما حدث في شـــبوة، ولخطورة الوضع يتطلب من الأمن والمجتمع المحلي اليقظة العاليـــة بمتابعـــة ورصـــد أي تحركات مشـــبوهة على مســـتوى جميع مناطق محافظات الجنوب، عـــلى اعتبار الخطر الداخلي بأي محافظة أشد من أي خطر من خارجها، ويقع على وحدات الأمن تفعيل العيون الســـاهرة وعلى مدار 24 الساعة لكي تحمي الوطن مـــن هؤلاء المتحوثين كون ما يحـــدث يأتي تزامنا مـــع تهديد المليشيا وبروز الفوضى مجدداً وتدريجياً في المحافظة، وبينما لا يزال الوطن يشهد هذه الحـــرب القذرة لحوالي 7 ســـنوات عجاف، وانعـــدام وجود هيبة الدولة بقوة وهـــو الأمر الذي يســـاعد في تزايد حجم المؤامرات على الوطن محلياً وخارجياً، كما يتطلب من أمـــن المحافظة عودة الحملات الأمنية ليلاً لضبـــط الخارجين عن النظام والقانون من البلاطجـــة، بهدف الحد من انتشار الجريمة في الحوطة وتبن ولغرض إحداث الاستقرار الأمني والاطمئنان عند عامة الناس.

تقصير

وأجمـــع المواطنـــون بلحـــج خلال الاســـتطلاع على أن الحكومة والتحالف مقصران في دعم وإســـناد أمن مديريتي الحوطة وتـــبن بكامل مقومـــات العمل الأمنـــي، لافتقارهما إلى توفـــر الأطقم الأمنيـــة الكافية والإمكانيـــات الأخرى، أضف إلى التقصير بعدم إعادة تأهيل مبنى أمن مديريـــة الحوطة، وكـــذا عدم إعادة بناء مبنى أمـــن مديرية تبن والذي قصفه الطيران عام 2015م.